تبعي.

وفي هذا الاطار، استطاعت اسرائيل ان تبتز حسني مبارك بمناورات عدم الانسحاب من سيناء الا بعد الحصول منه على تأكيد بالالتزام بنهج كامب ديفيد، بل بتعميمه في المنطقة.

رابعاً: ما هي حقيقة الاستراتيجية الاميركية؟

مرَّ معنا في الفقرات السابقة ملامح هذه الاستراتيجية التي تركز عل أهمية نظرية «الاجماع الاستراتيجي»، مع الاحتفاظ بالدور المميز والأساسي لاسرائيل في هذه المعادلة.

وخلافاً لكل مزاعم النظام المصري بأنه سينتهج نهج الانفتاح الانتاجي، فـان الأرقام تشير الى مزيد من الاعتماد على الرساميل الأجنبية ولا سيما الاميركية، وعلى القروض التي تقوم مقام الاقتصاد الوطني، وعلى حساب الزراعة والصناعة. ويبدو انه، في المعيار الاستراتيجي الاميركي، سيكون لمصر دور افريقي، وعلى صعيد المنطقة دور مكمل للرجعية العربية، انما ثانوي بالنسبة للدور الاسرائيلي.

ولعل حديث الجنرال هيغ الى مجلة نيوزويك، بتاريخ ١٩٨٢/٤/٣، حول الشرق الأوسط يعطي أفضل صورة مكثفة عن الاستراتيجية الاميركية بالنسبة للمنطقة، فهو، أولاً، يبرر الاستيطان والقمع في الأرض الفلسطينية المحتلة، بل ويبرر الغارات الاسرائيلية الأخيرة على لبنان على انها جاءت نتيجة مقتل بعض الاسرائيليين في الخارج، وتسلل بعض الفدائيين من الأردن مؤكدا بذلك الأمن الاسرائيلي الرادع وحق الكيان الصهيوني في العدوان على لبنان، حتى لو لم يكن قد خرق وقف اطلاق النار من الحدود اللبنانية، أي انه مع الغاء حق الشعب الفلسطيني في النضال من اجل أرضه، ومع تثبيته امن الاحتلال وعدوانه.

ويركز الجنرال هيغ الجزء الثاني من حديثه على خطورة الوضع في الخليج، معتبراً ان التناقض الأساسي هو هناك وليس في فلسطين. وان نظريته، بعد تـطورات حرب الخليج، تثبت ان هذه الحرب هي الأساس. إلا ان اخطر ما يقوله الجنرال هيغ هو خشيته من ان يؤدي اندلاع حرب بين اسرائيل وسوريا إلى اعادة استقطاب سـوريا والمقاومة الفلسطينية للعرب، على اساس التناقض العربي ــ الاسرائيلي، مما يقوض عمليا نظرية «الاجماع الاستراتيجي» التي هي اساس الاستراتيجية الاميركية في المنطقة.

لقد كان واضحاً مما اعلنه المشير ابو غزالة، وزير الدفاع المصري، حول اعادة تأهيل الجيش المصري وتحديثه وما ينتج عن ذلك من تسريح كوادر وقوات منه، ان ثمة غرضين كلاهما مرتبط بالاستراتيجية الاميركية: اولهما: تحديث الجيش باعتماده اكثر على المكننة وفق اغراض الاستراتيجية الاميركية واهدافها، وثانيهما، المتصل بالكادر البشـري ــ وهو الأهم ــ فالمقصود منه تسريح كل من لا يزال يعتقد ان اسرائيل هي العدو، لتأكيد عداءات اخرى، وفق الاستراتيجية الاميركية، ووفق ما يعلن النظام من ان الخليج هو ميدان الصراع.

ان الخلاصة التي يمكن التوصل اليها من هذا العرض هي ان عودة مصر الى العرب تبدأ اولاً برفض المقولات الاميركية والاسرائيلية، وباعادة الاعتبار للمعيار الوحيد للتضامن العربي، والذي هو المجابهة للعدو الصهيوني، وطالما ان مصر مبارك ليست في